السنة التاسعة والثمانون

[قال الواقدي:] وفيها افتتح العباس بن الوليد ومَسْلَمة [بن عبد الملك] سورية وعَمُّوريَّة وهِرَقْلَة وغيرها، ووصل مسلمة إلى أَذْرَبيجان، وبلغ قلعة باب الأبواب، وفتح حصوناً كثيرة.

وفيها غزا قتيبة بن مسلم بُخارى وما وراء النهر، وفتح راميثنة، والتقى بوَردان خُداه ملك بخارى، واقتتلوا على مكان يقال له: خَرْقَان، وقال نهار بن تَوْسِعة: [من الطويل]

وباتت لهم[1] منا بخَرْقان ليلة ... وليلتُنا كانت بخَرقانَ أَطوَلا

ورجع قتيبة إلى مَرْو.

[وقال الواقدي:] وفيها ولّى الوليد خالد بن عبد الله القَسْرِيّ مكة، فلما قدمها خطب فقال: أيها الناس، أيُّما أعظم: خليفةُ الرجل على أهله، أم رسولُه إليهم؟ وإن إبراهيم خليل الرحمن استسقى، فسقاه الله مِلْحاً أُجاجاً، واستسقى الخليفة اللهَ فسقاه عَذْباً فُراتاً ـ أشار إلى بئرٍ حفرها الوليد بين ثَنيَّة طُوى وثَنيَّة الحَجُون، فكان يُنقل ماؤها فيوضع في حَوضٍ من أَدَم إلى جنب زَمْزم، ليُعرف فَضْلُه على زمزم، ثم غارت البئر، وذهب ماؤها فلم يوقف له على خَبر.

وقيل: لما قال خالد ذلك القول أصبح الناس وقد عُدمت البئر؛ فلا يُدرى أين كانت.

وقيل: إنما كانت ولاية خالد مكة سنة إحدى وتسعين[2].

وحجّ بالناس عمر بن عبد العزيز رضي الله عنه بالاتّفاق.

---

(١) في النسخ غير (ص) فليس فيها الخبر: ينالهم، والمثبت من الطبري ٦/ ٤٣٩.

(٢) وإلى ذلك ذهب ابن الجوزي في «المنتظم» ٦/ ٢٩٩، وتابع المصنف الطبري في ذكره هنا، انظر تاريخه ٦/ ٤٤٠.

فصل: وفيها توفي

عبد الله بن ثعلبة

ابن صُعَير بن عمرو، أبو محمد العُذْريّ.

[ذكره ابن سعد] في الطبقة الخامسة فيمن مات رسول الله ﷺ وهم أحداث[1] الأسنان، [ونسبه إلى قضاعة، قال: وكان أبوه ثعلبة بن صُعَير شاعراً. قال: وقد رأى عبد الله رسول الله ﷺ.

وقال ابن سعد بإسناده إلى الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير] قال: أَعْقِلُ مسحةً مسحَها رسول الله ﷺ على رأسي.

[وقال ابن سعد بإسناده إلى الزهري، عن عبد الله بن ثعلبة بن صُعَير] قال: خطبنا رسول الله ﷺ فقال: «أخرجوا زكاة الفطر صاعاً من بُرٍّ، أو صاعاً من شعير، أو صاعاً من تَمر، عن كلِّ صغير وكبير، حرٍّ أو عبد».

وقد روى عبد الله بن ثعلبة عن عمر بن الخطاب رضوان الله عليه.

ومات في سنة سبع وثمانين بالمدينة وهو ابن ثلاث وثمانين سنة. [هذا صورة ما قاله ابن سعد[2]]. وقيل: سنة تسع وثمانين وله ثلاث وتسعون سنة.

[واختلفوا فيه؛] فقيل: ولد عام الفتح، وقيل: قبل الهجرة بثلاث سنين أو أربع.

[وحكى ابن عساكر عن المفضّل بن غسّان قال:] هو ابن أخت أبي هريرة وحليفُه، وكان حليفاً لبني زُهرة، فمن هنا قال الزهري: حدثنا ابنُ أختِ لنا[3].

---

(١) في (ص): حدثاء، وما بين معكوفين منها، وانظر «طبقات ابن سعد» ٦/ ٥٥٥.

(٢) في طبقاته ٦/ ٥٥٦.

(٣) جمع المصنف هنا في نقله عن ابن عساكر بين خبرين، أولهما من طريق ا لأحوص بن المفضل الغلابي، عن أبي اليمان، عن شعيب بن أبي حمزة، عن الزهري حدثني عبد الله بن ثعلبة بن صعير وقد كان النبي ﷺ مسح وجهه زمن الفتح، وهو ابن أخت أبي هريرة وحليفه، «تاريخ دمشق» ٣١/ ٤٨٠ـ٤٨١.

والثاني من طريق الأحوص بن المفضل، عن أبيه، عن الواقدي قال: كان عبد الله بن ثعلبة بن صعير حليفاً لبني زهرة وأمه منهم، وقد مسح النبي ﷺ على وجهه فمن ههنا قال الزهري: حدثني ابن أخت لنا. «تاريخ دمشق» ٣١/ ٤٧٥.

[وقال ابن أبي خيثمة[١]:] وسبب مجالسة الزهري لعبد الملك أنه تعلم النسب من عبد الله بن ثعلبة.

قال: وقال الزهريّ: تعلَّمنا منه الأنساب وغيرها، وسألتُه عن شيء من الفقه فقال: عليك بهذا الشيخ، يعني: سعيد بن المسيّب.

[فصل: وفيها توفي]

عِمْران بن حِطّان

السَّدوسيّ الخارجي، كان شاعر الخوارج[٢].

[وقال أبو بكر الخرائطي بإسناده إلى أبي الحسن المدائني قال:] دخل عمران يوماً على امرأته جَمْرة وقد تزيَّنت، وكانت جميلة حسناء، وكان عمران قبيحاً دميماً قصيراً، فلما نظر إليها ازدادت في عينه حُسناً، فجعل يُديم النَّظرَ إليها، فقالت: ما شأنُك؟ فقال: قد أصبحتِ والله جميلة، فقالت: أبشِر فإني وإياكَ في الجنة[٣]، قال: ومن أين علمتِ؟ قالت: لأنك أُعطيتَ مثلي فشكرتَ، وابتُليتُ بمثلك فصبرتُ، والصابر والشاكر في الجنة، فقال لها وقد خجل: لا، بل مَثَلي ومَثَلُكِ كما قال الأحوص: [من البسيط]

إن الحُسامَ وإن رَثَّتْ مَضارِبُه ... إذا ضربْتَ به مَكروهَةً قَتَلا

فإياك العَوْدَ إلى مثلِ ما قلتِ مرةً أُخرى.

أسند عمران الحديث عن أبي موسى، وابن عمر، وعائشة، وروى عنه محمد بن سيرين[٤].

---

(١) عن مصعب بن عبد الله كما في «تاريخ دمشق» ٣١/ ٤٨١ وما بين معكوفين من (ص).

(٢) بعدها في (أ) و(خ) و(ب) و(د): روى عن أبي موسى وعائشة ﷺ وغيرهما. وسأثبتها آخر الترجمة نقلاً عن (ص) فسياقها أتم.

(٣) هنا ينتهي ما لدينا من نسخة (ب).

(٤) «طبقات ابن سعد» ٩/ ١٥٥، و«تاريخ دمشق» ٥٢/ ٢٣٨، و«المنتظم» ٦/ ٢٩١، و«السير» ٤/ ٢١٤.

[فصل: وفيها توفي]

يحيى بن يَعْمَر

أبو سليمان اللّيثيّ البَصريّ، وهو أول من نقط المصاحف.

وكان عالماً بالقرآن والعربية.

[وقد ذكرنا أن الحجاج أخرجه إلى خراسان،] وولاه قضاء مرو، فأقام بها، وكان يقضي بالشاهد واليمين.

وقال موسى بن يَسار: رأيتُ يحيى قاضياً بمرو، وربما رأيتُه يقضي في السوق والطريق، وربما جاءه الخصمان وهو راكب على الحمار، فيقف فيقضي بينهما.

وكانت وفاته بمرو، وقيل: بالبصرة، والأول أصح.

أسند الحديث عن ابن عمر، وابن عباس، وأخذ العربية عن أبي الأسود الدُّؤلي، وروى عنه عبد الله بن بُرَيدة، وإسحاق بن سُوَيد[1].

السنة التسعون من الهجرة

وفيها عزل الوليد أخاه عبد الله عن مصر، وولّى عليها قُرَّةَ بن شَريك، فولّى قُرَّة أبا عبد الرحمن الخَولاني على قضاء مصر، واسم الخولاني: عبد الله بن عبد الرحمن بن حُجَيْرة[2]، وكان أبوه قاضي مصر، وقيل: إنما ولّاه الوليد.

وهو الذي قدم على سليمان وعمر بن عبد العزيز ببيعة أهل مصر، وكان زاهداً عابداً ورعاً.

[وحكى ابن عساكر عن] إبراهيم بن نَشيط قال: دخلتُ عليه وهو على قضاء مصر، فقدّم إليّ عدساً بارداً على طبق من خُوص، وفيه كعك يابس، فقلت: ما هذا؟ فقال: بُلَّ الكعك بالماء، وكُلْه بالعدس، فلم تتركنا إقامة الحقوق نشبع الخبز.

---

(١) «طبقات ابن سعد» ٩/ ٣٧٢ ، و«المنتظم» ٦/ ٢٩٢ ، و«السير» ٤/ ٤٤١ والمصادر في حواشيهما، وما بين معكوفين من (ص).

(٢) في (أ) و(خ) و(د): فولى قرة عبد الله بن عبد الرحمن بن صخرة الخولاني، والمثبت من (ص)، وانظر أخبار الخولاني في مختصر «تاريخ دمشق» ١٢/ ٣٣٥ ، و«تهذيب الكمال» (٣٣٦٥) وفروعه.